ليونيل لوكو وكتابه: القرآن ليس كلمة الرب. دراسة نقدية

د. عفاف بنت محمد بن ابراهيم الراشد الحميد

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

كلية الشريعة / جامعة القصيم

من ٣٩٣٩ إلى ٣٩٩٤

المستخلص: هذا البحث هو دراسة نقدية لكتاب (القرآن ليس كلمة الرب)، والذي ألفه المحامي البريطاني الغوياني ليونيل لوكو في أواخر النصف الثاني من القرن العشرين ، وموضوع الكتاب إثبات ألوهية عيسى ـ عليه السلام ـ من خلال القرآن الكريم ، وقد اعتمد المؤلف على ماسماه أربعة عوامل رئيسية لإثبات ذلك ، وقد قامت الباحثة بدراسة حياة المؤلف الشخصية والعلمية والعملية ، وحصرت تلك العوامل أو الادعاءات الأربع ، ثم قامت بالرد عليها . ويتكون البحث من مقدمة وخاتمة ومبحثين رئيسيين ومطالب .

ومن نتائج البحث :

١/ لايوجد صلة بين عنوان الكتاب ومضمونه ، ففي أغلب صفحاته يتكلم عن إثبات ألوهية المسيح ، وفي آخر جزء فيه أشار إلى كون القرآن ليس كلمة الرب كما يزعم.

٢/ أن كتابات لوكو عن الإسلام تتصف بالتعصب والمغالطة وقلب الحقائق .

٣/ أن ماكتبه لوكو عن القرآن إنما هو محاولة يائسة وبائسة للتشكيك والطعن في القرآن.

٤/ افتقدت كتابات لوكو عن الإسلام عنصر قوة الحجة والإقناع بما لديه من ادعاءات .

٥/ أنه لم يأت بجديد في ادعاءاته فجميع ماذكره في كتابه من ادعاءات إنما هي تكرار لما ذكره أسلافه من المستشرقين ، فالبحث يكشف أن المستشرقين المعاصرين لم يأتوا بجديد حول نقدهم للإسلام والقرآن.

ومن توصيات الباحث ضرورة الاهتمام بعلم الجدل والمناظرة والدفاع عن الإسلام ، والوقوف في وجه الطاعنين المشككين.

الكلمات المفتاحية: ليونيل ، لوكو ، القرآن، كلمة الرب، المسيح، ألوهية.

Lionel Luckhoo And His Book:
The Quran Is Not The Word Of God A Critical Study.
Dr. Afaf Bint Mohammed bin Ibrahim al-Rashid Al-Hamid
Assistant Professor in the Department of Contemporary Doctrine and Doctrines.Faculty of Sharia / Qassim University
Abstract
This research is a critical study of "the Quran is not the word of God" ,written by the British Guyanese lawyer Lionel Luckhoo in the second half of the twentieth century .
The subject of the book is to prove the divinity of Jesus _peace be upon him_ through the Quran.
The author relied on what he called four factors to prove that.
The research consists of an introduction ,a conclusion, and two main topics.
Research results:
1/ there is no link between the title of the book and its content .
2/ the author's writings on Islam are racist, fallacious, and unfair.
3/ what the author wrote about the Quran is just a failed desperate attempt to discredit it.
4/ the author's writings on Islam lacked the power of evidence and persuasion.
5/ all his claims are a repetition of what was said by the Christians.
Recommendations:
The need to pay attention to the science of controversy and debate and the science of defending Islam.
Key words: Lionel , Luckhoo, Quran, Jesus, word of God, divinity.
Email: Dr.aalrashed@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن من فضل الله تعالى ومنته على خلقه أن أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وختم به النبوة ، وجعل كتابه مهيمناً على سائر الكتب السماوية، وأذن لرسالته بالانتشار والظهور على سائر الملل والأديان ، رغم محاولات عديدة قام بها بعض المنتسبين إلى تلك الأديان لإبطال هذه الرسالة منذ ظهورها وإلى هذا اليوم ، وقد تمثلت هذه المحاولات بالتشويه والتشكيك وإثارة الفتن وزرع البدع وغير ذلك.

ومن بين تلك المحاولات ماحدث ويحدث من محاولات النصارى على مر العصور في الطعن والتشكيك في الإسلام والقرآن ،وقد سلكوا لأجل ذلك طرقاً وأساليب عديدة ،منها ادعائهم بأن في القرآن مايؤيد معتقداتهم ، ولهم في ذلك مآرب شتى منها الحد من دخول النصارى في الإسلام ،وتنامي المسلمين ،وللتمكن من التبشير بالنصرانية ،ومن ذلك ما فعله المحامي ليونيل لوكو فقد ألف عدة كتب ورسائل في محاولة منه للنيل من الإسلام والطعن في كتاب الله ، ومن بين تلك المؤلفات كتاب: القرآن ليس كلمة الرب ، وقد ادعى فيه صحة معتقد النصارى في ألوهية المسيح ، والكتاب مليء بالأخطاء والمغالطات التي يستغرب صدورها من رجل قانوني ، والتي لا يمكن تفسيرها إلا أنها محاولة عنصرية متعصبة حاقدة على الإسلام .

أهمية الموضوع :

الكتاب كغيره من الكتب التي لاينبغي الالتفات لها لو أن المؤلف شخص مغمور غير معروف ، ولكن أهمية هذا الكتاب تكمن في كون المؤلف من مشاهير عصره وزمانه في موطنه فقد اشتهر كمحام ناجح وكديبلوماسي نشط

، كما عرف في الأوساط النصرانية بأنه من المدافعين عن النصرانية ويرد ذكر اسمه في كتاباتهم عن ذلك .

مشكلة البحث:

من هو ليونيل لوكو ، وماهي مؤلفاته المتعلقة بالإسلام ، وماهي ادعاءاته التي حواها كتابه ، وكيف يرد

عليها، وما معتقد أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم.

حدود البحث:

كل ماله صلة بترجمة ليونيل لوكو ، وكتابه : القرآن ليس كلمة الرب.

أهداف البحث :

١/ الرغبة في المشاركة في الدفاع عن الإسلام والذود عن حياضه ، والانتصار للقرآن الكريم من خلال الرد على أهل الضلال ومناظرتهم ، وبيان المعتقد الصحيح في القرآن الكريم.

٢/ الكشف عن بعض أساليب المنصرين في سبيل الطعن في القرآن ،وتشويه حقيقة الإسلام.

٣/ رغبتي الخاصة في الرد على هذا الكاتب وماحواه كتابه ، بعد أن تلقيته من جهة تبشيرية .

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مراكز البحوث كمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، وبعد زيارتي للمكتبة البريطانية بلندن وغيرها من المكتبات لم أجد دراسة خاصة بالمؤلف وكتابه .

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج النقدي من خلال حصر ادعاءات المؤلف والرد عليها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وخاتمة و مبحثين رئيسين هما :

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف ونشأته وحياته، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: حياة المؤلف الشخصية .

المطلب الثاني : حياته العلمية ومؤلفاته.

المطلب الثالث: حياته العملية والدينية .

المبحث الثاني : كتاب القرآن ليس كلمة الرب ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : عرض شامل لمحتوى الكتاب .

المطلب الثاني : ماحواه الكتاب من ادعاءات ومغالطات .

المطلب الثالث : الرد على تلك الادعاءات .

الخاتمة : وفيها أبرز ماتم التوصل إليه من نتائج وتوصيات.

الفهارس.

الاجراءات :

١/ قمت بقراءة الكتاب مستعينة بما لدي من خبرة لغوية في اللغة الإنجليزية ، وبالقواميس العلمية المعتمدة كقاموس اوكسفورد العالمي .

٢/ ثم بدأت بالبحث عن ترجمة للمؤلف وهي مفرقة في بعض الكتب ،والمواقع الإلكترونية ، والصحف ، وفي مقدمات الناشرين لكتبه.

٢/ قمت بتحديد أبرز الادعاءات التي يحويها الكتاب .

٣/ توخيت الإيجاز عند عرض الردود على الادعاءات .

٤/ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف ، وكذلك تصحيح عزو المؤلف فهو يذكر رقم الآية فقط دون ذكر اسم السورة، وقد يخطيء في رقم الآية أحياناً .

٥/ قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث.

٦/ قرأت ماتمكنت من الحصول عليه من مؤلفاته وكتبت تعليقاً مختصراً عنها، أما مالم أتمكن من الحصول
عليه فقد تركته دون تعليق.

وقد واجهت بعض الصعوبات التي تتعلق بالبحث عن السيرة الذاتية للمؤلف وذلك لكونه معاصر ، فلم أجد مرجعاً حصر كل مايتعلق بترجمته ، أودراسة خاصة عنه.

ومن الصعوبات أيضاً اعتماد البحث في شقه الأول على المراجع الأجنبية ، ولا يخفى ما تتطلبه قراءة الكتب الأجنبية من وقت وجهد سواء في القراءة أم في الترجمة .

ومن الصعوبات عدم وصول بعض مؤلفات المؤلف التي طلبتها من بعض مواقع بيع الكتب إلى وقت كتابة هذه السطور.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد : أساليب النصارى في الطعن في القرآن الكريم

لقد أدرك النصارى منذ القدم ما للقرآن من أثر عظيم ومكانة كبيرة في نفوس المسلمين ، وأدركوا أيضاً أن السبيل الأقوى لتقويض دعائم الإسلام هو في الطعن في الكتاب الذي أنزل على محمد _صلى الله عليه وسلم _ ، فسلكوا سبلاً شتى في سبيل الطعن والتشكيك فيه ومن بين تلك السبل :

الكذب في إختراع الأبطولة ، تحريف معاني النصوص وتفسيرها بمعان مشكلة، بتر النصوص وإخراجها عن مساقها ،محاكمة القرآن إلى مصادر ومعلومات غير موثوقة. ([1])

ومن أساليبهم أيضاً محاولة الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة زعماً منهم أنها تؤيد معتقداتهم ، وقد سارت المؤلفات النصرانية على هذا النهج منذ أواخر القرن الثاني الهجري ومنها:

_ رسالة عبدالمسيح إلى الهاشمي في عصر الخليفة المأمون (١٩٨. ٢١٨).

_ رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها (٤٠٣. ٤٧٤ هـ).

_ رسالة حنا مقار العيسوي إلى أبي عبيدة الخزرجي المتوفي سنة ٥٨٢هـ.

_ الكتاب المنطيقي الدولة خاني المبرهن عن الاعتقاد الصحيح والرأي المستقيم ، لبولص الراهب ، في عصر شيخ الإسلام المتوفى سنة ٧٢٨هـ.

_ مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن ، لأحد المنصرين في عصر الشيخ عبدالعزيز آل معمر المتوفى سنة ١٢٤٤هـ .

([1]) ذكر د. منقذ السقار هذه السبل مفصلة في كتابه : تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين ص ١١. ٢٢، وانظر الأجوبة الجلية في الرد على الأسئلة المسيحية ، الحسيني معدي ١/١٦.

ـ الأقاويل القرآنية في كتب المسيحية ، لمنصر بروتستانتي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

ـ ميزان الحق للقسيس فندر في القرن التاسع عشر الميلادي.

ـ الصلب في الإسلام ، حبيب زيات طبع سنة ١٩٣٥م.

ـ أدلة قرآنية على صحة الديانة النصرانية لمؤلف مجهول .

ـ الإنجيل والقرآن ليوسف الحداد.

ـ القرآن والكتاب ليوسف حداد أيضاً. ([1])

ـ استحالة تحريف الكتاب المقدس لوهيب خليل.

ـ القرآن والمسيحية للأنبا شنودة.

ـ المسيحية في الإسلام للأب إبراهيم لوقا.

ـ أبحاث المجتهدين في الخلف بين النصارى والمسلمين لنيقولا غبريل.

ـ بين المسيحية والإسلام لزكريا بطرس.

ـ وفي كتاب (أديان العالم) لحبيب سعيد مبحث بعنوان (عقيدة الثالوث في الإسلام).([2])

ولاتزال مؤلفات النصارى سواء كانوا من العرب أم العجم تتوالى ، ومنها الكتاب الذي طبع في أواخر القرن العشرين وهو بعنوان : القرآن ليس كلمة الرب لمؤلفه ليونيل لوكو ، وهو محاولة أخرى للاستدلال بالقرآن الكريم على ألوهية المسيح ، وهو نموذج لكتابات نصارى الغرب والتي تتسم أغلبها بالأحكام المغلوطة والأكاذيب الظاهرة ، ومحاولة طمس الحقيقة المشرقة للإسلام وللقرآن والتي انتقدها بعض المنصفين من الغرب أنفسهم ، يقول موريس

([1]) انظر : افتراءات المنصرين على القرآن الكريم أنه يؤيد زعم ألوهية المسيح عليه السلام ، علي الحربي ص ٦.

([2]) انظر: الأجوبة الجلية ص٧٧.

بوكاي ([1]) : (بل إننا لنصاب بالذهول عندما نقرأ في أكثر المؤلفات جدية أكاذيب صارخة برغم أن مؤلفي هذه المؤلفات هم بالمبدأ مؤلفون أكفاء).([2])

ولقد قام علماء الإسلام قديماً وحديثاً بالرد على النصارى وكشف أباطيلهم وتحريفاتهم ، والرد على شبهاتهم ، وبيان تناقض كتبهم ، فألفوا وناظروا مدركين في ذلك ما للإسلام من حق عليهم ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى للإسلام حقه ، ولاوفى بموجب العلم والإيمان، ولاحصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد بكلامه العلم واليقين).([3])

وقد سلكوا في ذلك مسالك شتى منها الاستدلال من كتبهم على مايبطل عقائدهم متبعين في ذلك قول القائل : من فمك ندينك .

وفي باب الرد على النصارى في زعمهم ألوهية المسيح نجد أسماء كثيرة لعلماء قاموا بالرد على هذا الزعم كرسالة الحسن بن أيوب والتي هي ضمن كتاب الجواب الصحيح لابن تيمية، وكتاب النصيحة الإيمانية لنصر بن يحي المتطبب، ورسالة أبي الوليد الباجي إلى راهب فرنسا، والجاحظ ، وأبوعبيدة الخزرجي ، والباقلاني ، والشهرستاني ، والماتريدي ، وعلي بن ربن الطبري، والماوردي ، وابن حزم ،وشيخ الإسلام ابن تيمية ،وابن القيم ،وغيرهم.

---

[1] ولد في فرنسا في أوائل القرن العشرين الميلادي،وكان ينتمي إلى الطائفة الكاثولوكية ، أسلم في الرياض عام ١٩٧٢م ، وتعلم اللغة العربية ، وكان قد درس الطب ، من مؤلفاته : مأأصل الإنسان . انظر : مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، محمد السحيم ٣٨٣/١.

[2] القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، موريس بوكاي ص ١٥٥.

[3] درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية ، ٣٥٧/١.

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف ونشأته وحياته.

المطلب الأول: حياة المؤلف الشخصية .

اسمه ليونيل الفرد لوكو Lionel Alfred Luckhoo ،ولد في ٢/مارس /١٩١٤م ، في مدينة أمستردام في غويانا([1])، أصله من الهنود الحمر الذين استقر بهم المقام في غويانا ، فجده موسى لوكو كان من العمال الذين جلبوا إلى غويانا ليعملوا في مصانع قصب السكر في عام ١٨٩٩م .

نشأ في أسرة يعمل أغلب أفرادها في مهنة المحاماة فأبوه كان أول محام هندي في غويانا، كما أن ليونيل واثنين من أشقائه كانوا محامين ومستشارين لملكة بريطانيا في نفس الوقت، فأخوه الأكبر إدوارد لوكو كان مستشاراً سابقاً للقضاء ، وعمل كمفوض سامي لغويانا في الهند ،وأخوه الآخر لويد كان محامي أيضاً ، وكان ابن عمه كبير القضاة .

أما عن حياته العائلية فله خمسة من الأبناء، ولدين وثلاث بنات ، وقد انتهى زواجه الأول بالطلاق عام ١٩٧٢م، ثم تزوج مرة أخرى .

---

[1] تقع غويانا على الشاطئ الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية ، ويحدها كل من فنزويلا من الغرب والبرازيل من الجنوب وسورينام من الشرق والمحيط الأطلسي من الشمال، كانت قبل الغزو الأوروبي تخضع لثقافة قبائل البانو الوثنية ، عاصمتها جورج تاون ، ومن المدن الرئيسية فيها لندن ونيو امستردام ، وكانت تعرف بغويانا البريطانية ؛لأنها من مستعمراتها ، وتعد صناعة السكر الركيزة الأساسية لاقتصاد غويانا . انظر : موسوعة بلدان العالم، موريس أسعد ، كمال حنا ،ص ٢٠٨،٢٠٩، وثيقة وجدتها في المكتبة البريطانية تعود لعام ١٩٨٠م بعنوان: غويانا:أربعون تعليقاً ، معجم الأديان ،ميرسيا إلياد ، كوليانو ص ١٠٢،٩٥.

توفي ليلة الانتخابات العامة في غويانا في ١٢/ديسمبر/ ١٩٩٧م، وعمره ثلاثة وثمانون عاماً. ([1])

المطلب الثاني: حياته العلمية ومؤلفاته .

بدأ حياته العلمية كطالب في كلية الطب بإنجلترا ، لكنه لم يستمر حيث كان قلقاً تجاه العمليات الجراحية ، فانتقل إلى دراسة القانون في كلية كوينز في جوج تاون غويانا، والتحق بنقابة المحامين الإنجليز في عام ١٩٤٠م، وقد مارس مهنة المحاماة مايزيد عن أربعين عاما في لندن وخارجها.

وقد ألف العديد من الكتب والرسائل ، والتي حصرت بأحد عشر مؤلفاً جميعها باللغة الإنجليزية ،وألقى محاضرات كثيرة منها ماهو مسجل ومنها مالم يسجل .

ومؤلفاته منها ماهو حول المسيحية ومنها ماهو حول الإسلام .

أما مؤلفاته حول المسيحية فمنها :

١/ الشاهد الصامت the silent witness طبعت عام ١٩٩٥م ، وهي رواية دينية، اشترك معه في تأليفها جون تومبسون ، وقد استفاد من خبرته في المحاماة في صياغتها، وتدور أحداثها في محكمة بلندن حيث يحاكم يسوع الناصري (المسيح) فيها ويتهم بالاحتيال والكذب في إدعائه أنه ابن الله ، ويمثل لوكهو شخصية المسيح ، ويمثل كلارنس دارو الادعاء الذي يحاول إثبات ذنب المسيح ، وخلال المحاكمة يتم استدعاء مجموعة من الشهود ومنهم جوزيف (يوسف النجار) وفرويد وداروين وماري (مريم والدة المسيح)

([1]) انظر : The silent witness/lionelluckhoo&john Thompson/page no11

Sir lionel /fred Archer/page no 300

صحيفة الغارديان البريطانية ، ٣٠يناير ١٩٩٨م ، مقال ل بيتر فريزر بعنوان : ليونيل لوكهو المحامي الذي أساء سياسة غويانا ص ٢٢.

، ويغلب على الرواية أسلوب الدفاع والاعتذار للمسيحية ، كما أن فيها ذكر وتوثيق لشيء من حياة المؤلف.([١])

٢/ الرب وأنا God and me.

٣/ انت السفير لأجل المسيح You are an ambassador for Jesus :

وأصل هذا الكتاب محاضرة ألقاها المؤلف ثم طبعت عام ١٩٩٠م ، وفيها حث المؤلف على نشر النصرانية في مجتمعات المسلمين ، وقد ظهر فيها مدى تعصبه للنصرانية ، وحقده على الإسلام ، فقد وصفه بالدين الزائف والوثني ، كما عبر عن قلقه من تنامي الدين الإسلامي في أمريكا وبريطانيا. ([٢])

٤/ السؤال : هل قام المسيح من الموت ؟ Did the jesues rise from the dead?

٥/ رسالة مفتوحة خاصة للمحامين والأطباء وغيرهم عن الرب والمسيح وروح القدس An open

letter ,especially to all lawyers, doctors, &other professionals:about

([٣]) God ,jesues,Holy spirit,my testimony.

٦/ ماهو حكمك what is your vedrec ([٤]) ، وهو عبارة عن رسالة قصيرة تحوي محاورة بين المؤلف والقاريء ، وقد جعل من القراء لجنة تحكيم لما يقوله من أدلة ،ويركز فيه على محاورة الملحدين ، مستخدماً بعض الحجج

([١]) وجدت نسخة من هذه الرواية في المكتبة البريطانية بلندن واطلعت عليها وكتبت التعليق السابق حولها، كما وجدت نسخة أخرى في موقع Archive. org.

([٢]) انظر : You are an ambassador for Jesus page no 2-3.

([٣]) تم طلب نسخ من هذه الكتب ودفع قيمتها ولم يصل منها شيء بعد.

([٤]) الكتاب في موقع : www.livingconnections.com

التي تثبت وجود الإله كالتفكر في الكون ومافيه ، وكذلك جسم الإنسان ، كما تناول مايعتبره أدلة على قيامة المسيح من قبره.

٧/ إلى المحامين : الأدلة القاطعة التي يمكنها تغيير حياتك To lawyers:evidence irrebuttable which can change your lives. (١) ، وهي رسالة موجهه للمحامين وفيها دعوة لقبول الإيمان بالمسيح، وأنه لايمكن الحصول على الحياة الأبدية إلا بذلك ، ثم ينتقل إلى إثبات وجود إله من خلال بعض الأدلة الحسية كالمجرات ومافيها من كواكب ، والشمس ،وجسم الإنسان ، وعن عمل العين ، والدماغ ، والعظام ، والأذن ، والكبد ،والقلب،ثم ينتقل الى الكتاب المقدس ومحاولة اثبات صحته عبر سوق بعض النبوءات الواردة في الإنجيل .

ومن مصنفاته التي لها صلة بالإسلام :

١/ القرآن ليس كلمة الرب ١٩٩٧م ، ١٩٩٥م (موضوع الدراسة).

٢/ المسيحية او الإسلام أيهما تختار١٩٩٧م (Christianity or Islam You Decide): وفيه قام بعقد مقارنة بين عيسى ومحمد _ عليهما السلام _ ، وعقد مقارنة بينهما في أربعة عشر عنصراً من حيث إسم أم كل واحد منهما ،وإسم الأب ، وهل هما متزوجان ، وهل في حياتهما أخطاء، وهل طلبا المغفرة من الذنوب ،وهل خاضا معارك أو حروب ، ومدى تسببهما بقتال أحد ، وهل نشرا الحب والسلام أم الحرب ، وموتهما ، وهل خرجا من قبرهما بعد الموت، وهل ورد ذكر أي منهما في العهد القديم ، وورود إسميهما في القرآن .

---

(١) الرسالة في نفس الموقع السابق.

وقد ظهر فيها مدى جهله وتعصبه من خلال وصفه للنبي محمد _صلى الله عليه وسلم _ بأن حياته مليئة بالأخطاء وأنه _عليه السلام _كان يدعو بالمغفرة بسبب أخطائه ،وأنه خاض الحروب والمعارك وقتل كثيراً
من البشر وأن دعوته انتشرت بالسيف وغير ذلك من الإفتراءات والأباطيل.
أما ماذكره حول المسيح _عليه السلام _فهو على النقيض من ذلك كله ، وبعد أن انتهى من تلك المقارنة
الجائرة وجه سؤالاً للقارئ قائلاً : (دعني أسألك سؤالاً: هل بإمكانك قراءة هذه المقارنات وتبقى معتنقاً الإسلام؟ هل تقدر؟).([١])
وقد تكلم ليونيل عن هذين المؤلفين فقال:(وفي عام ١٩٦٨، وعندما قبلت يسوع وبدأت في الجوال حول العالم كسفير صغير لإله عظيم ، اعتقدت أني أنجز مهمتي بأكملها ، ولكن يجب علي دراسة الإسلام ، وقد كتبت كتابين بعنوان : القرآن ليس كلمة الرب والإسلام والمسيحية أيهما تختار، إنها ليست كتبا كبيرة حقا ، إنها كتب صغيرة..) ([٢])
٣/ المسيح والقرآن ٢٠٠١م Jesues and Quran ([٣])

---

(١) Christianity or Islam You Decide/ lionel luckhoo page no3-4.

(٢) أنت السفير لأجل المسيح ص ٣ You are an ambassador for Jesus page no 3

(٣) انظر : world cat.org، وقد تميز هذا الموقع بحصر مؤلفات المؤلف وذكر عدد الطبعات و دور النشر التي طبعتها ، بعضها تم الاطلاع عليها وكتابة تعليق حولها وبعضها لم يصل بعد .

المطلب الثالث: حياته العملية والدينية:

عرف ليونيل لوكو كأشهر المحامين الناجحين ، فقد ادرج اسمه في موسوعة جينيس للأرقام القياسية لعام ١٩٩٠م، وذلك لكسبه (٢٤٥) قضية جنائية على التوالي ، وتبرئة متهمين بجرائم قتل مابين عام ١٩٤٠/١٩٨٥م،[١] وهذا ماجعل جامعة ويسكونسون الأمريكية تخصص جائزة تذكارية للمحامين الناجحين باسم جائزة ليونيل لوكهو التذكارية.([٢])

كما اشتهر بعمله الديبلوماسي فهو ينتمي إلى الحزب الوطني الديمقراطي، لكنه لم يحقق فيه نجاحاً كما حقق في عمله بالمحاماة ، وقد نشر عنه مقال في صحيفة القارديان البريطانية بعنوان : (السير ليونيل لوكهو المحامي الذي أساء تقدير سياسة غويانا) وفيه: (في الخمسينيات من القرن الماضي كان لوكهو سياسياً يمينياً فاشلاً فيما كان يعرف آنذاك باسم غويانا البريطانية..ساعد لوكهو في خلق مناخ سياسي مكن قوى الحرب الباردة من التدخل في سياسة غويانا ، وكان له تأثير كارثي في السياسة وكان سجله أقل نجاحاً..في عام ١٩٥٢م بصفته عضو في المجلس التشريعي لغويانا البريطانية قام لوكو بتجربة مشروع قانون المنشورات الهدامة الذي يهدف إلى قمع المنشورات اليسارية).([٣])

أبرز المهام التي قام بها :

ـ عضو في الحزب الوطني الديمقراطي في غويانا.

ـ مستشار لملكة بريطانيا في عام ١٩٥٤م.

([١]) انظر : Guinness world records.com \ most successful lawyer. موسوعة جينيس للأرقام العالمية بعنوان : المحامون الأكثر نجاحاً .

([٢]) انظر : ICC–ASP page no 40.

([٣]) صحيفة القارديان البريطانية ص ٢٢.

ـ عضو في مجلس جورج تاون (عاصمة غويانا) من ١٩٥٠/١٩٦٤م ، كما شغل منصب عمدة المدينة أيضاً.

ـ رئاسة بلدية جورج تاون أربع مرات .

ـ قاضي في المحكمة العليا في غويانا.

ـ مفوض لغويانا وبربادوس في لندن مابين ١٩٦٦م . ١٩٧٠م ([1])

ـ سفير بلده في فرنسا في فترة رئاسة الرئيس الفرنسي شارل ديغول . ([2])

ـ منح لقب فارس (knight) ولقب ب (sir) ([3]) ، وكرم مرتين من قبل ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية.([4])

تقاعد عن عمله في عام ١٩٨٠م، وهاجر بعدها إلى الولايات المتحدة.

أما عن حياته الدينية فقد بدأ الدين يلعب دوراً أكثر أهمية في آخرحياته ، فمنذ عام ١٩٦٨ م كان قد بدأ نشاطه التبشيري فكتب وتحدث على نطاق واسع ، وقد ذكر أنه سافر أكثر من أربعة ملايين ميل حول العالم ليتحدث عن يسوع ، وكان يقول : (فإن العالم يعتبر انتصاراتي في المحاكم بمثابة نجاح؛ لكن

---

(١) صحيفة الغازيت اللندنية ٢٠/ديسمبر /١٩٦٨، عدد: ٤٤٧٥٤/ص ٤٩

The London Gazette /20December 1968/44745/Page no :49.

(٢) Sir lionel /fred

Archer /Page no 300

(٣) لقب فارس يمنح لرجل يلقب ب sir، وهو لقب شرف بريطاني يستخدم قبل ذكر اسم الرجل الحاصل على أعلى مراتب الشرف .انظر قاموس اكسفورد الحديث ص٤٢٠، ٦٩٨.

(٤) The silent witness/lionelluckhoo&john

Thompson/page no 17

Sir lionel /fred Archer305

بالنسبة لي النجاح هو في القرار الذي أعلن فيه يسوع كملك ورب المجد)، كما شارك في أنشطة الحركة الإنجيلية البروتستانتية .([١])

ويعتبر لوكهو من أشهر المدافعين عن المسيحية ، وقد ذكره روس كليفورد ضمن كتابه الفلاسفة المدافعين

عن المسيحية، وكذلك كتابه الآخر حول المحامين البارزين لقضية القيامة .([٢]) ([٣])

كما شارك في أنشطة منظمات تبشيرية كمنظمة FGBMFI ،وهي الزمالة الدولية لرجال أعمال

الإنجيل ، وقد كان لمشاركته في هذه الحركة أثر كبير في حياته الدينية. ([٤])

يقول ليونيل ملخصاً إنجازاته : (لقد كرمتني صاحبة الجلالة أربع مرات بدرجة الفارس ، كنت سفيراً فوق العادة ومفوضاً لمنطقتين (غيانا وباربادوس) ، كنت سفيرهم في لندن وباريس وبون ولاهاي ، وقد أعربت صاحبة الجلالة ملكة

([١]) انظر: مقال ل : نيلز نيلسون بعنوان : علاقتي بالمسيح / موقع حركة fgbmfi ، صحيفة القارديان البريطانية ص ٢٢، كما ذكر ليونيل لوكو طرفاً من سيرته في تسجيل له بعنوان : شهادة السيد ليونيل لوكو(sir lionel luckhoo,s testimony ، وهو في موقع (vulcanhammer.org).

([٢]) تمثل قيامة المسيح (resurrection of christ) في اليوم الثالث بعد موته مبدءاً أساسياً في العقيدة المسيحية ، وفي الإنجيل أنه ظهر بحالات مختلفة ينقصها الوضوح من حيث تفصيلات الزمان والمكان ، والذي جعل قيامة المسيح محور الرسالة المسيحية هو بولس . انظر: قاموس الأديان الكبرى الثلاث ،نور الدين خليل ص ٦٥٧، معجم الأديان ،ميرسيا إلياد ،كوليانو ص ٢٩٢.

([٣]) انظر : Christian philosophy today 5/ross Clifford page 11-36-212

([٤]) ذكر ذلك في التسجيل الصوتي له بعنوان : شهادة السيد ليونيل لوكو(sir lionel luckhoo,s testimony ، وهو في موقع (vulcanhammer.org).

إنجلترا عن دهشتها لكون شخص واحد يمكنه تمثيل دولتين منفصلتين كسفير ،وعندما تقاعدت من السلك الدبلوماسي ، واصلت ممارستي للقانون في لندن وفي جميع أنحاء منطقة الكاريبي ، ومنذ ثمانية عشر عاماً تم تسميتي في كتاب غينيس للأرقام القياسية باعتباري المحامي الأكثر نجاحاً ، كنت عمدة جورج تاون لأربع مرات ، وفي وقت واحد كنت رئيساً لأربع نقابات عمالية ، كان كل شيء يسير لصالحي بما في ذلك سلسلة كبيرة من سباق الخيول التي أمتلكها مع شقيقي،لقد كنت في وضع جيد لكني لم يكن لدي سلام ...حتى يوم واحد كان التحول فيه فورياً ،حين قبلت دعوة لمأدبة عشاء في فندق من منظمة FGBMFI ،في تلك الليلة تغيرت حياتي كان ذلك في عام ١٩٧٨).([1])

([1]) انظر : ماهو حكمك what is your vedrec، ليونيل لوكو ،نسخة الكترونية في موقع : http//living connections.com .lionel- luckhoo.

المبحث الثاني : كتاب القرآن ليس كلمة الرب .

المطلب الأول : عرض شامل للكتاب .

عنوان الكتاب : القرآن ليس كلمة الرب (The Quran is not the word of God)

طبعاته: طبع مرتان، في عام ١٩٩٠م ، و ١٩٩٧م، في بريطانيا وفي أمريكا.

لغة الكتاب : الإنجليزية .

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه :

لم يذكر المؤلف شيئاً من المصادر التي اعتمد عليها في تأليف الكتاب ، وإنما أشار إلى اعتماده على ترجمة عبدالله يوسف علي ([1]) للقرآن الكريم ، كما نقل عدداً من نصوص العهد القديم والجديد (التوراة والإنجيل).

سبب تأليف الكتاب :

أشار المؤلف إلى سببين لتأليفه للكتاب :

فالأول : أن المسلمين يزعمون أن هناك فرق واحد بين النصرانية والإسلام ، وأن هذا كان دافعاً له ليكتشف المزيد من الفروق بينهما.

والثاني : وجود أصدقاء له من المسلمين فأراد أن يوجه رسالة لهم!!

---

[1] مسلم هندي ، ولد سنة ١٨٧٢م في ظل الاستعمار البريطاني للهند ، وكان يتحدث العربية والإنجليزية بطلاقة ، وأكمل دراسته في جامعات أوروبية وتوفي سنة ١٩٥٣م ، وفي ترجمته للقرآن أخطاء جسيمة ظهرت في تعليقاته وشروحاته لآيات القرآن الكريم ، وهذه الأخطاء تعود إما لجهله بالعلوم التي تعين على فهم مراد الله تعالى ، وإما لتأثره ببعض الحركات كالقاديانية والتي كانت تؤول الآيات تأويلاً فاسداً أو تأخذ بالآراء الضعيفة في كتب أهل السنة ، كما في قوله إن عيسى مات ميتة طبيعية وعدم اعترافه برفعه إلى السماء وهو نفس المعتقد القادياني . انظر : ترجمة عبدالله يوسف علي لمعاني القرآن الكريم في ضوء الكتاب والسنة (بحث منشور)، بهجت الحباشنة ص ١١/١٠ .

موضوع الكتاب : إثبات ألوهية المسيح _ عليه السلام _ من خلال القرآن الكريم.

عرض موجز لمحتويات الكتاب :

استفتح المؤلف كتابه ببيان مكانة الدين الإسلامي وأنه يحتل المرتبة الثانية عالمياً بعد المسيحية، ثم ذكر أن

أتباع الإسلام يدّعون أنه لايوجد بين المسيحية والإسلام سوى فرق واحد وهو كون يسوع نبي مرسل عند المسلمين ، ولهذا السبب ، ولأن لديه أصدقاء من المسلمين ، بدأ بدراسة القرآن للتعرف على الاختلافات الأساسية ، وقد وجد أن هناك اختلافات وفروق كثيرة تتعلق بالمعتقد وبيسوع تحديداً ، ثم ذكر عقيدة النصارى التي يدين بها حول المسيح .

ثم شرع يخاطب المسلمين زاعماً أن لديه حججاً مقنعة من القرآن نفسه تدل على أن المسيح إله ، بعدها ذكر شيئاً يسيراً عن حياة محمد _ صلى الله عليه وسلم _ ، وأنه ولد من أبوين بشريين وأن ادعاءه الوحيد هو أنه نبي .

ثم ذكر أن في القرآن من الأسماء والأماكن ماهو موجود في الكتاب المقدس كقصة آدم وحواء مثلاً وأورد ماجاء في سورة البقرة عن هذه القصة .

ثم عاد يذكر الفرق الأساسي بين المسيحية والإسلام كما جاء في القرآن وهو أن القرآن يشير إلى المسيح كنبي صالح ، ثم أورد بعض ماجاء في القرآن عن المسيح وعن استقامته وفضله ومعجزاته الخارقة ،وأن القرآن يعزو للمسيح قوة أكبر من قوة محمد .

ثم انتقل لبيان كيفية الوصول إلى استنتاج أن المسيح إله من خلال طريقتين :

الأولى : معرفة العوامل التي يجب أن تكون موجودة لإقناع أي شخص بأن يسوع إلهي ؟

الثانية : هل هذه العوامل موجودة في القرآن ؟

ثم ذكر أنه إذا كانت هذه العوامل موجودة فإنه من المؤكد وجوب قبول ألوهية يسوع .

ثم بدأ بالإجابة عن هذين السؤالين بذكر أن هناك أربعة عوامل، ثم بدأ بذكرها :

العامل الأول : وجود نبوءة سابقة لميلاده ومجيئه.

العامل الثاني : يجب أن يكون مجيئه وحمله وولادته خارقاً وغير عادي.

العامل الثالث: تسليط الضوء على حياته ومعجزاته وصمود تعاليمه.

العامل الرابع: قهره للموت .

ثم بدأ بتفصيل تلك العوامل مبتدئاً بالنبوءات السابقة ، ثم ساق عدداً من الآيات التي تدل على ذلك من القرآن الكريم ، وساق كذلك بعض النصوص من الإنجيل .

ثم انتقل إلى العامل الثاني وساق الآيات التي تناولت ولادة المسيح ، وتكلم عن مريم وثناء القرآن عليها .

ثم شرع في تفصيل العامل الثالث وساق بعض الآيات التي تناولت معجزاته _ عليه السلام _ .

وتناول في العامل الرابع قيامته من الموت على حسب معتقد النصارى ، ثم ساق بعض الآيات التي يزعم أنها تدل على وفاته وقيامته من الموت في اليوم الثالث ..

ثم ختم الكتاب بقوله : (هل القرآن كلمة الرب؟ باختصار وكما يقول أتباع الاسلام : المسيح مجرد نبي ، لكن أعظم الأنبياء هو محمد الذي جاء مبشراً به ليوصل للعالم رسالة القرآن والتي هي كلمة الرب .

السؤال الذي ينبغي أن يواجه بصراحة هل القرآن كلمة الله؟ إن تعاليم المسيح جيدة وفي صدارة المسيحية ، ربما نحن كمسيحيين غالباً مانفشل في متابعتها وتنفيذها بدقة ، أو المشي على خطى المسيح ، مازال إنجيل الحب يدوي داخل عالم الصراع ، في جميع العصور يبكي الحب ، ومع ذلك نجد في القرآن (ياأيها الذين

آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين)([1])

لذلك وبايجاز : القرآن يؤكد : الله ليس له ابن ، ويرد المسيحي: هناك إله يتكون من الآب والابن وروح القدس ...ينص القرآن كذلك على أن الله يقول لك لاتحب المسيحي ولااليهودي كأصدقاء ، والله هو الحب ويجب علينا أن نحب بعضنا ونكون ودودين مع بعضنا البعض، فأي شيء لايمكن أن يكون كلمة الله؟).

المطلب الثاني : ماحواه الكتاب من ادعاءات ومغالطات .

لقد حوى الكتاب العديد من المغالطات والادعاءات الكاذبة ، والمؤلف يعتمد على التفسير الخاطيء للقرآن الكريم ومحاولة إخضاع معانيه لما يريد أن

---

[1] المائدة :٥١.

يصل إليه ويستنتجه ،ويستدل به على صحة معتقده، وهي محاولة يائسة طالما سلكها من يحاول الطعن في كتاب الله تعالى.

وسنسلط الضوء على أربعة ادعاءات رئيسية ذكرها المؤلف في كتابه كعوامل لإثبات ألوهية المسيح من خلال القرآن حسب زعمه ، وتلك الادعاءات تنحصر فيما يلي :

الادعاء الأول : قوله بأن وجود نبوءة سابقة لمجيء المسيح دليل على ألوهيته ، حيث يقول: (إن الكتاب المقدس مليء بالإشارة إلى مجيء السيد المسيح ، والوقت ، ومكان ولادته ، وما إلى ذلك ..لكن دعونا نضع هذا جانباً ونقتصر على كتاب المسلمين القرآن ، فقد كتب محمد بإملاء الله (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) ([1]) ، وهذا يعني أن يسوع جاء لتأكيد الشريعة ... ثم قال . : الآن بعد قراءة مايقوله القرآن دعونا نلقي نظرة على نظيره في الكتاب المقدس ، ألم يقل يسوع نفسه في إنجيل متى ٥:١٧ (لاتظن أنني جئت لتدمير شريعة الأنبياء ، أنا لم آت لأدمر بل لأكمل) ، وفي لوقا٢٤:٤٤قال يسوع: (يجب أن تتحقق كل الأشياء التي كانت مكتوبة في شريعة موسى) وبالمثل يقول القرآن (مصدقا) ([2])

ولكي يتم قبول النبوءة يجب أن يتم ذلك مسبقاً ، والقرآن يلمح إلى تحقيق النبوءة بمجيء يسوع ، ثم أعاد ذكر الآية السابقة. .

الإدعاء الثاني : أن ولادة المسيح يجب أن تكون خارقة فيقول :(الذي نتوقعه إذا كان يسوع إلهياً هو أن مجيئه يجب أن يكون خارقاً للطبيعة ، نعم ، يجب

---

[1] المائدة ٤٦، وقد أشار إلى هذه الآية برقم ٤٩ وهو خطأ.

[2] القرآن ليس كلمة الرب، ليونيل لوكو ، ص ٦.

أن تكون معجزة لاتصدق ، والتي لايمكن تفسيرها إلا المقدس ، دعونا نلقي نظرة على الاقتباسات المأخوذة من القرآن .

إذا كان هو ابن الله ، هذا في رأيي هو الاختبار الحاسم للألوهية ...ومرة أخرى دعونا لا ننظر إلى الكتاب

القرآن أولاً يتحدث عن والدة مريم ، والإنجيل لايشير إلى والدة مريم ، إنه القرآن الذي يعود إلى جدة يسوع والقرآن يقول عن الجدة (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ([1])

إذن نجد في القرآن أنه تمت الإشادة بالسيدة العذراء التي أصبحت فيما بعد والدة يسوع بحمايتها من الشيطان ، وفي القرآن وصف لنمو مريم في نقاء وجمال وعلاوة على ذلك فإن الله يزودها بالعيش ، دعنا نقرأ مايقوله القرآن (فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) ([2]) القرآن هنا يعطي تفاصيل عن مريم والدة يسوع التي لم يتم العثور عليها في الكتاب المقدس ، فمريم تتغذى من الله .

وهذا مايقوله القرآن عن كيفية تصور مريم للطفل يسوع (وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) ([3]) ، مريم

---

[1] آل عمران ٣٦.

[2] آل عمران :٣٧.

[3] آل عمران : ٤٢.

إذن يتم اختيارها وتنقيتها ، ويستمر القرآن (يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) ([١]) .

والآن يأتي هذا الإعلان الحيوي في القرآن (إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين) ([٢]) ، ردت مريم وفي القرآن أيضاً (قالت رب أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) ([٣]) ،لايمكن لأتباع الإسلام أن يفسروا هذه العبارات الواضحة التي كتبها نبيهم محمد الذي أعلن أن يسوع قد ولد بدون أب بشري، هذا وحده يثبت ألوهية يسوع وأنه ابن الله .... . ثم أورد ملخصاً لماجاء في القرآن عن ولادة المسيح _ عليه السلام_ ،ثم قال : أصدقائي المسلمين أليس هذا واضحاً وغير قابل لأي معنى آخر ، إن من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه لاتوجد نبوءة عن ولادة محمد ولاموسى ولا أي من الأنبياء مهما كان مقدساً وعفيفاً .

ثم ساق نصوصاً من التوراة في التنبؤ بمجيء المسيح ، ثم قال : أنتم ياأتباع الإسلام يجب عليكم أن تتفقوا وتأتوا بسبب وجيه في أن يسوع ليس له أب بشري ؛لأن هذا مايقوله القرآن ، لماذا إذن تشك في أن يسوع هو ابن الله ؟ إذا أراد الله أن يولد يسوع فمن أنا وأنت لنشك في أن يسوع إلهي ، أصدقائي بناءاً على القرآن يجب أن تقبل بأن المسيح ابن الله. ([٤])

---

[١] آل عمران : ٤٣

[٢] آل عمران :٤٥.

[٣] آل عمران : ٤٧.

[٤] القرآن ليس كلمة الرب ص ١١٠٧.

الادعاء الثالث : أن حياته يجب أن تكون محفوفة بالمعجزات ، وأن تعاليمه يجب أن تصمد مع مرور الوقت ، ويجب أن يكون بلا خطيئة ، لقد مر مايقرب من ألفي عام منذ وفاة يسوع فعندما مات كان تلاميذه في حالة من الفوضى ، هربوا ، وتعرض هو للخيانة إلا أن تعاليمه أصبحت أقوى من أي وقت مضى ، بالإضافة إلى الملايين من الأناجيل التي تم نشرها بجميع اللغات وكتبت ملايين الكتب ... رغم أن يسوع لم يقد جيشاً إلا أن هناك اليوم ألفي مليون مسيحي يسيرون تحت راية الحب .

ويسجل الكتاب المقدس معجزاته ، لكن بما أن هذه الرسالة مرجعها القرآن فلنلق نظرة على مايقوله القرآن عن معجزاته ، ثم ساق الآية ٤٩ من آل عمران و التي تذكر معجزاته . .

وعن أخطائه فالإسلام يتفق بالاعتقاد بأن يسوع كان بلاخطيئة ، وقد تحدث عن خطيئة آدم ونوح وابراهيم وموسى وحتى محمد لكن لاينسب أي خطيئة إلى يسوع . ثم ساق حديث . : (مامن بني آدم

مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان غير مريم وابنها) ([1]) .

الإدعاء الرابع : وهو قوله : (إذا كان يسوع إلهيا فيجب أن يكون قادراً على قهر الموت) ثم يقول : (يزعم المسلمون أن يسوع ليس ابن الله وأنه ليس إلهياً ، كيف يتطابق هذا مع التصريحات التي لا يمكن دحضها في القرآن نفسه ... ماذا يقول القرآن عن موت يسوع وقيامته؟...دعونا نرى ماالذي يقوله (وقولهم إنا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا

([1]) صحيح البخاري (١٦٤/٤) حديث (٣٤٣١)، وقد ساق المؤلف الحديث دون ذكر لمصدره .

فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما) ([1])

ثم قال بعد أن ساق ترجمة الآية : (لقد قتلوه جسدياً لكن هذا لم يكن النهاية (بل رفعه الله إليه) ..أليس هذا تفسير مباشر ،ثم ساق نصوصاً من إنجيل لوقا ومن أعمال الرسل في بيان قيامته بعد موته في اليوم الثالث .

ثم قال : (كلنا شهود لحقيقة (بل رفعه الله إليه) كما يقول القرآن ، ومع ذلك قال (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ([2])

فالمعنى كما في سياق المخطط العام للسور السابقة :

أ. يسوع أعد للموت الجسدي

ب. رفعه الله إلى فوق

ج. أنه يوم القيامة سيكون شاهداً ضدهم .

القرآن يقول (رفعه الله إليه) مما يعني أن يسوع الآن في الجنة ..

المطلب الثالث : الرد على تلك الادعاءات .

قبل الشروع في الردود لابد أن نذكر رداً مجملاً على الفكرة الرئيسية التي أراد لوكو أن يصل إليها من خلال الادعاءات السابقة ، هذه الفكرة هي أن ألوهية

---

[1] النساء: ١٥٧.

[2] النساء:١٥٩.

المسيح جاء ذكرها في القرآن الكريم ،وهو ادعاء ظاهر البطلان ،وذلك أن كل ماذكر عن عيسى _عليه السلام _ في القرآن لم ينص على ذلك ؛بل على النقيض من زعمه فقد نص القرآن على نفي ألوهية عيسى ، وعلى أنه بشر ، وأنه عبد لله تعالى ، وأنه رسول الله جاء ذلك في الآيات التالية :

(ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافي السموات ومافي الأرض وكفى بالله وكيلا) ([1])

(وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون)([2])

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) ([3])

(وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي ولاأعلم مافي نفسك إنك أنت علام الغيوب) ([4])

(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ومأأمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لاإله إلاهو سبحانه عما يشركون) ([5])

---

[1] النساء: ١٧١.

[2] التوبة:٣٠.

[3] المائدة :١٧

[4] المائدة: ١١٦

[5] التوبة :٣١.

(ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ماكان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى
أمرا فإنما يقول له كن فيكون) ([١])
(ماالمسيح ابن مريم إلارسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقه كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ([٢])
(لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله) ([٣])
(قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) ([٤])
(ورسولا إلى بني اسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم) ([٥])
(وإذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ([٦])

(ماقلت لهم إلا مأمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد)([٧])
فكل ماسبق من آيات تدل على نفي أن يكون المسيح إلهاً ، وتؤكد على أنه بشر ونبي وعبد لله .

---

[١] مريم: ٣٤.٣٥.
[٢] المائدة: ٧٥
[٣] النساء :١٧٢
[٤] مريم:٣٠.
[٥] آل عمران:٤٩.
[٦] الصف: ٦.
[٧] المائدة: ١١٧.

كما أن الإنجيل مليء بذكر أوصاف للمسيح تتنافى مع ألوهيته كما يزعمون ،ومنها أنه صاح بأعلى صوته وهو مصلوب : إلهي إلهي لماذا تركتني ([1]) ، وقوله : ياأبي ، انت قادر على كل شيء ،فأبعد عني هذه يقويه . ([2])

قال ابن حزم ([3]) بعد أن ساق النصوص السابقة : (فياللناس؟! أهذه صفة إله ؟! ، وهل يحتاج الإله

إلى ملك يعزيه؟!، وهل يدعو الإله في أن يصرف عنه كأس المنية ؟!،وإله يعرق من صعوبة الحال إذا أيقن بالموت ، وإله يسلمه إله ؟!،أفي الحمق شيء يفوق هذا؟!).([4])

كما جاء في الإنجيل مايدل على نفي ألوهية عيسى _ عليه السلام _ ومن ذلك :

تصريح المسيح بألوهية الله له ولغيره كما في قوله (بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم : أنا صاعد إلى أبي وأبيكم ، إلهي وإلهكم) ([5])

وقوله عن مشيئة الله وأنها فوق مشيئته : (ماكل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات ؛ بل من يعمل بمشيئة أبي الذي في السماوات) ([6])

وفي موضع آخر يتبرأ ممن يعبده من دون الله فيقول : (سيقول لي كثير من الناس في يوم الحساب: يارب ،يارب ، أما باسمك نطقنا بالنبوءات ؟ وباسمك

---

[1] متى : ٢٧: ٤٦.

[2] لوقا ٢٢: ٤٣.

[3] هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الأندلسي ، صاحب التصانيف ،توفي سنة ٤٥٠. انظر : سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤، جذوة المقتبس ، الحميدي، ٣٠٨/١.

[4] الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن حزم الأندلسي ، ٨٩٧/٢.

[5] يوحنا ٢٠: ١٧.

[6] متى ٧: ٢١

طردنا الشياطين ؟ وباسمك عملنا العجائب الكثيرة؟ فأقول لهم : ماعرفتكم مرة ابتعدوا عني ياأشرار) ([١])

ويقول المسيح : (وأما ذلك اليوم أوتلك الساعة فلايعرفهما أحد ، لاالملائكة في السماء ، ولاالابن إلا الآب) ([٢])

كما جاء التصريح بعبودية عيسى لله ودعائه له كما في : (وفي تلك الأيام صعد إلى الجبل ليصلي ،فقضى الليل كله في الصلاة لله) ([٣])

وماسبق ذكره من نصوص الإنجيل إنما هي نماذج لإثبات عبودية عيسى _ عليه السلام _ لله ، ونفي ألوهيته ، وهناك نصوص أخرى كثيرة تصف المسيح بابن الإنسان أو الإنسان،ونصوص أخرى تصف عيسى _ عليه السلام _ بأنه يأكل ويشرب ويحزن ويخاف وينام مما يتنافي ودعواهم ألوهيته.

وفيما يلي الرد التفصيلي على كل ادعاء ذكره المؤلف في كتابه :

الرد على الادعاء الأول : وهو حول النبوءة التي جاءت في الكتاب المقدس والتي تذكر مجيء المسيح ، وعن تلميح القرآن لنبوة المسيح واستدلاله بقوله تعالى (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) ([٤]) .

ويجاب عن ادعائه من عدة وجوه:

أولاً: لايوجد صلة بين نبوءة الأنبياء بقدوم المسيح وبين إثبات ألوهيته ، فإن كان هناك ثمة نبوءة كما يزعم فهي دليل على نبوته لا على ألوهيته .

---

[١] متى ٧ : ٢٢.

[٢] مرقس ١٣: ٣٢.

[٣] لوقا ٦: ١٢.

[٤] المائدة ٤٦، وقد أشار المؤلف إلى هذه الآية برقم ٤٩ وهو خطأ.

قال شيخ الإسلام : (وأما أقوال الأنبياء _ عليهم السلام _ فلاريب أن دلالتها على رسالته ورسالة محمد _صلى الله عليه وسلم _أظهر من دلالتها على إلهية المسيح فيمتنع الاحتجاج بها على إلهية المسيح دون رسالة محمد _صلى الله عليه وسلم _ ،ورسالة المسيح ، ومتى ثبت أن محمداً رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ رسول الله بطلت إلهية المسيح ، فإنه كفر من قال : إنه الله أو ابن الله ؛بل وكذلك متى ثبت أن المسيح رسول الله بطل كونه إلهاً ، فإن كونه هو الله مع كونه رسول الله متناقض) ([1])

ثانيا : أن البشارة بمجيء محمد _صلى الله عليه وسلم _ في الرسالات السابقة أكثر من عيسى _ عليه السلام _ ، ومع ذلك فالمسلمون على أنه نبي ورسول وليس فيه ألوهية كما يزعم النصارى في المسيح.

ثالثا : أن هناك كثير من الأنبياء لم يسبق مجيئهم بشارة لأقوامهم ، مما يعني أنه ليس بشرط مطرد مع كل الأنبياء والرسل.

قال شيخ الإسلام :(ليس من شرط النبي أن يبشر به من تقدمه كما أن موسى كان رسولاً إلى فرعون ، ولم يتقدم لفرعون به بشارة ،وكذلك الخليل _عليه السلام _ أرسل إلى نمرود ولم يتقدم به بشارة نبي إليه ، وكذلك نوح وهود وصالح وشعيب ولوط لم يتقدم هؤلاء بشارة إلى قومهم بهم مع كونهم أنبياء صادقين).([2])

رابعاً :أن بشارة الأنبياء السابقين بالأنبياء اللاحقين إنما هي أحد الدلائل على نبوتهم وليست وحدها دليل

على ذلك ، فهناك دلائل أخرى كالمعجزات وقرائن الأحوال وغيرها.

---

[1] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية، ٢/٤٦.

[2] الجواب الصحيح ٢/٣٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن دلالة نبوة النبي لاتنحصر في أخبار من تقدمه ؛بل دلائل النبوة منها المعجزات ومنها غير المعجزات).([١])

خامساً : أما استدلاله بقوله تعالى : (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) ([٢])

فإن معنى الآية : وأتبعنا على آثار النبيين الذين أسلموا بعيسى فجعلناه يقفو آثارهم مصدقاً أي بعثناه مصدقاً لما بين يديه وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ، ومصدقاً هذا ليس تكرار للأول ؛ لأن الأول لعيسى ، والثاني للإنجيل ؛ لأن عيسى كان يدعو إلى التصديق بالتوراة ، والإنجيل أنزل وفيه ذكر التصديق بالتوراة. ([٣]) .

وليس في الآية أي اختصاص لعيسى _ عليه السلام _ عن غيره من الأنبياء ، فجميع الأنبياء _ عليهم السلام _ اقتفى بعضهم آثار بعض وجاء كل واحد منهم مصدقاً لمن قبله .

سادساً: أما احتجاجه بنصوص الكتاب المقدس فليس فيها مايفيد ألوهيته أو بنوته لله ، بل هي تأكيد لرسالته وأنه متممة لرسالة موسى _عليهما السلام_ ؛ بل لقد فاته الاحتجاج بما احتج به أسلافه النصارى من نصوص في التوراة والتي هي في حقيقتها تدل على التبشير بنبوة محمد _ صلى الله عليه وسلم _ ، وقد احتج بها النصارى على مجيء عيسى _ عليه السلام _ ، وهذ طريقتهم في الاحتجاج لما يريدون اثباته ، فيقال له ولأسلافه: (فكل مالاتعرفون له تفسيراً ولاتجدون إلى استخراجه سبيلاً تقولون هذا إشارة ورمز

---

[١] الجواب الصحيح ٣٢/٢.

[٢] المائدة ٤٦.

[٣] زاد المسير في علم التفسير ،أبوالفرج ابن الجوزي ،٥٥٤/١.

إلى مجيء المسيح ، ومالكم في نبواتهم بحمد الله دليل ، ولاتجدون من كلامهم ماتأخذونه لكم غير التقويل، وكان مثالكم في تفسير اللغة العبرانية كالأعمى يقول للبصير تعال معي حتى أدلك على الطريق ..) ([1])

الرد على الادعاء الثاني : وملخصه أن ولادة المسيح يجب أن تكون خارقة ليكون إلهياً ، وقد حدث ذلك بولادة المسيح من غير أب بشري ، وأن القرآن قد شهد بولادته من غير أب وأشاد بذكر أمه مريم ، وأنها كانت تحت رعاية الله وأنها بشرت بالمسيح مما يدل على ألوهيته وبنوته لله .

ويجاب عن ادعائه من عدة وجوه:

أولا : قد أجاب القرآن عن هذا الادعاء بجواب ملجم وهو قوله تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)([2])

قال القرطبي ([3]): (وأما من استدل على ذلك بأنه خلق من غير أب فيلزمه أن يعترف لآدم بالألوهية فإنه لم يخلق من نطفة أب ؛ بل إنما خلق من تربة أرض ثم نفخ فيه من روحه كما فعل بعيسى خلقه من نفخة الملك فعلقت بلحمة مريم فنشأ منها وفيها ، فتربة بمنزلة لحمه ، ونفخة بمثابة نفخة وهذا مالامخلص منه ولاخروج عنه ، ثم أكرمه الله تعالى بأنواع من الكرامات لم

---

[1] أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية ، شهاب الدين القرافي ،ص ٧٩، وقد قام المؤلف بجمع النصوص التي استدل بها النصارى على مجيء عيسى من التوراة ، ورد عليها ص ٨٢-٩٢.

[2] آل عمران:٥٩.

[3] هو أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، صاحب التفسير وكتاب التذكرة في أحوال الموتى ، توفي سنة ٦٧١هـ. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ابن العماد الحنبلي، ٥٨٤/٧.

يكرم بها غيره ، منها أنه أسجد له ملائكته وأعلمه بما لم يعلمهم حتى جعله رسولاً إليهم وكفى بهذا شرفاً ...

بل لو أمكن لأحد أن يقول إن بشراً يتصور أن يكون إلهاً لكونه من غير أب لكان آدم أولى بذلك من حيث إنه لم تشتمل عليه أوضار الرحم ، فقد شارك المسيح في كونه من غير أب وزاد عليه أنه من غير أم ، لم يتكون في ظلمة الرحم ولم يتلطخ بدم الطمث ...).([1])

ثانيا : كما يلزم القائل بألوهية المسيح بناءاً على معجزة ولادته أنه يلزمه أن تكون حواء إلهاً أيضاً ؛لأنها لم تخلق من أبوين كذلك ، فليس في ذلك ما يوجب الألوهية ولا الربوبية ؛لأن القدرة في ذلك للخالق عز وجل لا للمخلوق .([2])

بل إن كل مخلوق من السماء والأرض والجماد والنبات والحيوان وآدم _ عليه السلام _ ، خلق عندهم في أسبوع واحد ، فجميع المخلوقات مخلوقة بلاأب وأم ، فكل من هذه يشارك المسيح _ عليه السلام _ في كونه مخلوقاً بلا أب ، ويفوق عليه في كونه بلا أم ، وتتولد أصناف من الحشرات في كل سنة في موسم نزول المطر بلا أب وأم ، فكيف يكون هذا الأمر سبباً للألوهية؟!.([3])

فولادة المسيح من غير أب إنما هي دليل على قدرة الله تعالى ، وليس على ألوهية عيسى _ عليه السلام_

أما عن إشادة القرآن بمريم والدة المسيح فليس فيه مايدل على ألوهية المسيح ،وليس فيها مايدل على رفع مكانة مريم فوق مكانة البشر كما يفعل

---

[1] الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ، محمد القرطبي ،ص ١٣٦.

[2] انظر: الإعلام للقرطبي ص ١٣٧، النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية ، نصر بن يحي المتطبب ص ١٢٣.

[3] انظر :إظهار الحق ، رحمت الله الهندي ٣/٧٦٥.

النصارى ، فهي أوصاف لاتعدو حدود بشرية مريم وابنها ، أما عن تغذيتها من قبل الله بحسب تعبير لوكو فهي كرامة من الله تعالى لمريم أن اختارها لتنجب المسيح _ عليه السلام _ .

وأما عن المراد بالتطهير في الآية (وطهرك) فقدقيل من الحيض ، وقيل من مس الرجال، وقيل من الكفر (١) .

أما قوله (القرآن هنا يعطي تفاصيل عن مريم والدة يسوع التي لم يتم العثور عليها في الكتاب المقدس)، فإنه يتناقض مع قوله في أول الكتاب بأن في القرآن من الأسماء والأماكن ماهو موجود في الكتاب المقدس، ففي الوقت الذي يلمح فيه إلى نقل القرآن من الإنجيل ، نجده هنا يعود ويناقض نفسه بأن في القرآن معلومات ليست في الإنجيل !!.

الرد على الادعاء الثالث:

وملخصه أن معجزات المسيح ، وصمود تعاليمه ، وكونه بلاخطيئة كل هذه الأمور الثلاثة تدل على ألوهية المسيح .

والجواب عن ادعائه من عدة وجوه :

الوجه الأول : أما عن معجزاته فإن الخوارق لاتدل على الألوهية كما يزعم المؤلف ، فالأنبياء والرسل بعثوا ومعهم خوارق للعادات (معجزات) ولم يقل أحد بألوهيتهم .

قال أبو الوليد الباجي (١) : وقد ظهر على أيدي سائر الرسل _ عليهم السلام _ من الآيات الواضحة والمعجزات الباهرة مثل ماظهر على يدي عيسى _ عليه

(١) انظر زاد المسير ٢٨١/١.

السلام _ وأكثر ، فلو جاز أن يدعى لعيسى _ عليه السلام _ بشيء مما ظهر على يديه من إحياء الموتى ، وإبراء أكمه ، وأبرص ، بأنه ابن الله _ تعالى _ لجاز أن يدعى ذلك لإبراهيم ....، ولجاز أن يدعى ذلك لموسى _ عليه السلام _ ...، ولجاز ذلك لمحمد _ صلى الله عليه وسلم _ .([٢])

قال شيخ الإسلام : (وإن قالوا إن المسيح إله قيل لهم: ثبوت كونه إلها لو كان ممكناً أبعد من ثبوت كونه رسولاً فكيف إذا كان ممتنعاً؟، وذلك أنه ليس معهم مايدل على إلهيته إلا ماينقلونه من أقوال الأنبياء أوالخوارق ، والخوارق لاتدل على الإلهية ، فإن الأنبياء مازالوا يأتون بالآيات الخارقة للعادة ولم تدل على إلهية أحد منهم) ([٣])

وقال القرطبي : (وأما من استدل منهم على ذلك _ يقصد اتحاد المسيح بالرب _ بما ظهر على يدي المسيح من خوارق العادات فنقول له: لأي شيء قلت إنها تدل على ألوهيته ولم تقل إنها تدل على ماكان يستدل هو بها من رسالته ،فقال: رب أعلم أنك تعطيني كل شيء ولكن أقول من أجل الجماعة الواقفة ليؤمنوا به وليصدقوا أنك أرسلتني ، فهو قد استدل بإحياء الموتى على رسالته وأنتم تستدلون بذلك على ألوهيته فيلزم من هذا الاستدلال العدول عن شرع عيسى المنقول ومصادمة العقول ، ثم نقول لكم كيف ينبغي لكم أن تقولوا هذه الأفعال العجيبة تدل على أنه لاهوت وأنتم تعزون في كتبكم أن عيسى كان إذا

---

(١) هو أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي القرطبي الباجي ، من مدينة باجة بالأندلس ، صاحب التصانيف ، توفي سنة ٤٧٤هـ .انظر سير أعلام النبلاء ، محمد الذهبي ، ٥٣٥/١٨.

٢ انظر رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها ، تحقيق: محمد الشرقاوي ، ص ٦٧.

(٣) الجواب الصحيح ، ٤٥/٢.

أراد أن يفعل شيئاً مما ذكر تضرع إلى الله ورغب إليه بخضوع وتذلل حتى يقضي الله حاجته وهذا موجود في كتبكم كثيرا فيها وكفى دليلاً على نفي ماتنسبونه إليه قوله حين صلبه بزعمكم :إلهي إلهي لم أسلمتني ..وربما كان يسأل أموراً لايعطيها الله له لما سبق في علم الله أنها لاتكون) ([1])

الوجه الثاني : أما استدلاله بقوله تعالى (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني) ([2]) ،فالجواب عنه بأن هذا الخلق الذي ذكر في الآية ليس خلقاً مطلقاً وإنما هو شيء معين خاص بإذن الله ، كما أن المراد بخلق الطير هنا هو تصويره بصورة الطير ، وهذا الخلق يقدر عليه عامة الناس ، والمعجزة أنه ينفخ فيه الروح فيصير طيراً بإذن الله وليست في مجرد خلقه من الطين ، وقد أخبر الله أن هذا من فعله تعالى وبإذنه وقد أنعم بذلك على المسيح .([3])

الوجه الثالث : كما أن المسيح لم يدع آية ولامعجزة إلا وفي كتبهم عن الأنبياء مثلها وأعجب منها ، أما إحياء الميت بدعوة المسيح _عليه السلام _، فقد أحيا إلياس ابن اسرائيلية ، وأحيا أليسع ميتين ، وأحيا حزقيال آلافاً من بني اسرائيل كان بختنصر قد قتلهم ،وقد أبرأ اليسع الأبرص .([4])

كما ورد في القرآن الكريم معجزات عدة لإحياء الموتى إنعاماً من الله تعالى على بعض رسله ومنها على سبيل المثال لاالحصرماجاء في قصة ابراهيم

---

[1] الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ، ص ١٣٤،١٣٣.

[2] المائدة ١١٠.

[3] انظر: النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية ، ص ١٠٤، الجواب الصحيح ٤/٤٤.٤٧.

[4] انظر : الرد على النصارى ، أبوالبقاء الجعفري، ص ٦٨. ٧٠، وانظر أدلة الوحدانية ص ١٠٣.

_عليه السلام _ حين سأل الله أن يريه كيف يحيي الموتى فكان الجواب (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا) ([١]) ، وإحياء الميت الذي قتل في بني اسرائيل في عهد موسى _عليه السلام _ بإذن الله تعالى

(وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ماكنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) ([٢]) ،وكذلك في تحول عصا موسى _عليه السلام إلى حية والتي هي أبعد في العقل من إعادة الميت حياً ؛ لأن المشاكلة بين بدن الحي وبدن الميت أكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين بدن الثعبان .([٣])

الوجه الرابع : أن المسيح _ عليه السلام _ لم يدعي أن هذه المعجزات من تلقاء نفسه ، فقد جاء في إنجيل يوحنا : أنا لاأقدر أن أعمل شيئاً من عندي . ([٤])

الوجه الخامس : أما مايتعلق بصمود تعاليم المسيح وأنها تدل على ألوهيته ، فيجاب عن ذلك بأن يقال له : لانسلم لك أن مايتناقله النصارى اليوم من تعاليم هي نفسها التعاليم التي جاء بها عيسى _عليه السلام _، بل إن النصارى أنفسهم يقرون بذلك .

قال ابن حزم : (وهذه شرائع يقرون أن المسيح _عليه السلام _ أمرهم بها وكلهم بلا خلاف من أحد منهم ، لايرون القضاء بشيء منها ، فهم على

---

[١] البقرة: ٢٦٠

[٢] البقرة ٧١.٦٧

[٣] انظر: اظهار الحق، محمد رحمت الله الهندي، ٣/٧٧٣، افتراءات المنصرين على القرآن الكريم ، ص ٧٦.٧٤.

[٤] يوحنا ٣٠:٥.

مخالفة المسيح بإقرارهم ، وهم لايرون الختان ، والختان كان ملة المسيح ، وكان مختوناً ، والمسيح وتلاميذه لم يزالوا إلى أن ماتوا يصومون صوم اليهود ، ويفصحون فصحهم ، ويلتزمزن السبت إلى أن ماتوا ، وهم قد بدلوا هذا كله ، وجعلوا مكان السبت الأحد ، وأحدثوا صوماً آخر بعد أزيد من مئة عام بعد رفع المسيح ..) ([1])

وقال فخر الدين الرازي([2]): (وأما دعوة عيسى عليه السلام فكأنه لم يظهر لها تأثير إلا في القليل ، وذلك لأنا نقطع بأنه مادعا إلى الدين الذي يقول به هؤلاء النصارى ؛ لأن القول بالأب والابن والتثليث أفجع أنواع الكفر وأفحش أقسام الجهل ، ومثل هذا لايليق بأجهل الناس فضلاً عن الرسول المعظم المعصوم ، فعلمنا أنه ماكانت دعوته البتة إلى هذا الدين الخبيث ، وإنما كانت دعوته إلى التوحيد والتنزيه ، ثم إن تلك الدعوة ماظهرت البتة ؛بل بقيت مطوية غير مروية، فثبت أنه لم يظهر لدعوته إلى الحق أثر البتة) ([3])

كما أن هذا الصمود الذي تدعيه ليس بمعيار لصحة تعاليمه التي تتناقلونها من كتبكم المحرفة ، فهناك

أديان أخرى صمدت ولها أتباع كثر ولم يكن ذلك دليلاً على صحتها أو صحة تعاليمها ، أما دين محمد _صلى الله عليه وسلم _ فقد أظهره الله تعالى على سائر الأديان ولم يقل أحد من أتباعه أنه دليل إلهيته كما قال النصارى .

---

[1] الفصل في الملل والنحل ، ابن حزم ٢/٨٢٠.

[2] هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن ، فخر الدين الرازي ، المفسر المتكلم صاحب التصانيف ، توفي سنة ٦٠٦هـ .انظر : طبقات الشافعية، السبكي ،٨/٨١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ٧/٤٠.

[3] المطالب العالية في العلم الإلهي، فخرالدين الرازي ٨/١٢١.

وانتشار المسيحية المحرفة لم يكن بسبب تعاليمها ، وإنما بفعل عوامل عديدة منها دعم الامبراطوية الرومانية ، وكذلك الحملات التعسفية التي مارسها المسيحيون لإجبار أهل الأديان على الدخول في المسيحية .

ومن ذلك ما ذكره بعض المؤرخين الغربيين من أن المسيحية كانت ديناً انعزالياً وقد استخدمه قسطنطين وورثته كقوة لربط رعاياهم جميعاً بالإمبراطورية، ([١]) ، وذكر ابن القيم أن قسطنطين لما تنصر أمر ببناء الكنائس وكانت تبنى من بيت المال وأنه قام بدين النصرانية حتى ضرب بجرانه في زمانه . ([٢])

وذكر ابن حزم أن أول من تنصر من الملوك قسطنطين وذلك بعد رفع المسيح _عليه السلام _ بنحو ثلاثمائة سنة ، وأنه لم يقدر على إظهار النصرانية حتى رحل عن رومه وبنى بيزنطة وهي القسطنطينية ،ثم أجبر الناس على النصرانية بالسيف والعطاء ، وكان من عهوده المحفوظة ألايولى ولاية إلا من تنصر. ([٣])

ومن أمثلة الحملات التعسفية التي مارسها المسيحيون لإجبار الناس على دخول المسيحية ماذكره بعض المؤرخين حول ماكان يحدث بعد سقوط الأندلس ، ففي عام ١٤٩٩م كان يتم تعميد العرب كرهاً ، وكذلك محاكم التفتيش فقد نصح كردينال طليطلة الذي كان رئيساً لمحاكم التفتيش بقطع رؤوس جميع من لم يتنصر من العرب. ([٤])

([١]) ماذا فعل الإسلام لنا ، تيم والاس ميرفي، ص ١٦٥

([٢]) انظر هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، ابن قيم الجوزية ، ص ٣٩٨.

([٣]) انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/٥.

([٤]) انظر حضارة العرب ، غوستاف لوبون ص ٢٨٥،٢٨٤.

الوجه السادس : وأما كونه بلاخطيئة فهو ادعاء باطل ودليل بطلانه تناقضهم من حيث زعمهم أنه بلاخطايا بينما نجد في أناجيلهم كماً كبيراً من النصوص التي ينسبون فيها الخطأ إلى المسيح دون أن يستغفر ([1])

ومن الردود على هذا الادعاء مايسمى عند النصارى بالتعميد والذي من مقاصده عندهم إزالة السيئات والتطهير من الذنوب ، وقد كان يوحنا المعمدان يعمد الناس في نهر الأردن ، وقد قام بتعميد المسيح .

([2]) فإذا كان المراد كذلك فلماذا عمد المسيح وهو المبرأ من الخطايا والذنوب .

الوجه السابع : أماستدلاله بحديث: (مامن بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها) ([3]) ، فمردود عليه وهو باطل من عدة وجوه منها :

أن الله حفظ مريم وابنها من مس الشيطان ببركة دعوة أم مريم حيث قالت (وإني أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم) ([4]) ([5]) ، إذن فقد حفظت وابنها استجابة لدعوة أمها لها ولذريتها.

كما يقال له يترتب على استدلاله بهذا الحديث أن مريم أيضاً إله لأنها سلمت من مس الشيطان!!!

([1]) انظر : أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين ، عبدالرحمن الجزيري، ص ٣٧٠.

([2]) انظر المسيحية ، أحمد شلبي ، ص ١٧١.١٧٢، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ،سعود الخلف ،ص ٣٤٣.

([3]) سبق تخريجه ص ٢٢.

([4]) آل عمران ٣٦

([5]) انظر: فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ٦/٤٧٠.

كما ورد في القرآن أيضاً مايدل على أن تجنيب الشيطان من ابن آدم ليس قاصراً على عيسى وأمه كما في قوله تعالى (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)([1])

وفي السنة قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال : باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا).([2])

الرد على الادعاء الرابع: وملخصه أن قيامته من قبره وقهره للموت يدل على ألوهيته وتركيزه على قوله تعالى (بل رفعه الله إليه) ([3]) للاستدلال على قيامته .

ويجاب عن ذلك من عدة وجوه :

أولاً : أن دعوى النصارى قتل المسيح وصلبه مستند إلى أخبار من وضع الكتب التي بأيدي النصارى وهي غير موثوق بها ... كما كانت في أول الأمر بأيدي عدد قليل لايستبعد تواطؤهم على الكذب والتبديل والتغيير ، فلا يعارض بها خبر من جاء بالمعجزات التي لامرية معها أنه أخبر بما أخبر به عن وحي من الله ، وقد قال الله تعالى في الكتاب الذي أنزل عليه فيما ذم به اليهود (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ، وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه

---

[1] ص:٨٢.

[2] صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ،٨/ ٨٢، ح ٦٣٨٨.

[3] المائدة ١٥٧.

لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما) ([١])

ثانياً : لقد استند المؤلف في إثبات عقيدته في المسيح إلى القرآن الكريم زاعماً أن القرآن يثبت مايسمى عند النصارى بقيامة المسيح ([٢]) ، وقد فهم من قوله تعالى (بل رفعه الله إليه) أنه رفعه بعد موته وقيامته ،وهذه مغالطة وقلب لحقيقة أنه لم يمت بل رفع، بل وزعم أن ذلك قهر منه للموت ، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن : كيف تقول إن المسيح قد قهر الموت وقد مات بالفعل على خشبة الصلب كما تزعم ؟إن قهره للموت تعني أنه لم يمت أصلاً ، كما أن المعتقد الإسلامي في المسيح أقرب إلى دعواك بأنه قهر الموت ؛لأنه بحسب العقيدة الاسلامية لم يذق الموت بقدرة الله وعنايته وليس دليلاً على ألوهيته .

ثالثاً: ومن الأمور التي تثبت تناقض النصارى في دعواهم موته وقيامته بعد ثلاثة أيام ، أن في كتابهم المقدس مايثبت أنه لم يمت ولم يصلب ومن ذلك : جاء في أعمال الرسل عند ذكر يهوذا الاسخريوطي :(لتصر داره خرابا ، لايسكن فيها ساكن ، ويقول

أيضاً: ليأخذ وظيفته آخر) ([٣]) هذا النص يثبت أن النبوءة التي استدلوا بها عند اختيار خلف ليهوذا

تشير بأصبعها إلى المصلوب قائلة: إنه يهوذا لاالمسيح.

([١]) انظر: منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ، عبدالعزيز آل معمر ، ص ٥٧.

([٢]) سبق بيان المراد بقيامة المسيح عند النصارى.

([٣]) أعمال الرسل ٢٠: ١.

وجاء في انجيل يوحنا (وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان) ([١])،والحية عندهم رمز للشيطان ، فمن الذي يرمز للشيطان المسيح أم يهوذا؟

كما أن المسيح في كل مواضع الإنجيل لم يقل : سوف أصلب ، وإنما كان يتكلم بضمير الغائب .

كما جاء في إنجيل يوحنا بصيغة المتكلم حين قال: وأنا متى ارتفعت من هذه الأرض([٢]) ، لكنه لم يشر إلى الصلب ؛لأنه عبر بالكلمة الانجليزية (lifted up) وتعني أرفع لأعلق .

كما أن الروايات الواردة في الإنجيل حول قيامة المسيح والأحداث التي تلتها فيها تناقضات غريبة وعدم تطابق في سرد الأحداث. ([٣])

رابعاً :أن ادعاء قيامته من بين الأموات إنما هي من أكاذيب اليهود ليثبتوا أنهم نجحوا في صلبه ، والمسيح نجح في قيامته من الموت .

كما أنه لاتوجد عبارة واحدة في كتابهم المقدس قال فيها المسيح بأنه سيقوم من الموت . ([٤])

خامساً : أن النصارى يزعمون أن المسيح كان يحتال على اليهود للهرب منهم وأنه أظهر الجزع الشديد ، فلو كان إلها أو كان الإله حالاً فيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم لم يهلكهم ؟ ماالحاجة إلى إظهار الجزع منهم والاحتيال في الفرار.([٥])

([١]) يوحنا : ٣:١٤.

([٢]) يوحنا ١٢:٣٢.

([٣]) انظر: القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، موريس بوكاي ، ص ١٤١.

([٤]) انظر : آلام المسيح رؤية نقدية إسلامية ، ياسر أنور ص ١٦ ومابعدها .

([٥]) انظر: اظهار الحق ،رحمت الله الهندي، ٣/٧٦٩، منحة القريب المجيب ص ١٥٦.

سادسا : أما استدلاله بقوله تعالى (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ([1]) ، فالمعنى أنه مامن أحد من أهل الكتاب إلا آمن بعيسى عليه السلام ، فالهاء في (به) عائدة على عيسى _عليه السلام_ وهو قول أكثر المفسرين .

أما الهاء في قوله تعالى (قبل موته) فقد اختلفوا فيها فقيل إنها كناية عن الكتابي أي مامن أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته إذا عاين الملك ، ولاينفعه حينئذ إيمانه .

وقيل إن الهاء في (موته) كنايه عن عيسى عليه السلام ، أي مامن كتابي إلا يؤمن بعيسى قبل موت عيسى إذا نزل قبل موته.([2])

([1]) **النساء :١٥٩.**

([2]) **انظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي بن أحمد الواحدي ص ٣٠١، تفسير القرآن ، منصور السمعاني ص ٥٠٠، تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ٧١٩/١.**

خاتمة البحث

وبعد فإني أحمد الله تعالى على عونه وتوفيقه في إنجاز هذا البحث على الوجه الذي تم عليه ، سائلة الله تعالى أن يجعله من العلم الذي ينتفع به .

وقد توصلت إلى النتائج التالية :

١/ لايوجد صلة بين عنوان الكتاب ومضمونه ، ففي أغلب صفحاته يتكلم عن إثبات ألوهية المسيح ، وفي آخر جزء فيه أشار إلى كون القرآن ليس كلمة الرب كما يزعم.

٢/ أن كتابات لوكو عن الإسلام تتصف بالتعصب والمغالطة وقلب الحقائق .

٣/ أن ماكتبه لوكو عن القرآن إنما هو محاولة يائسة وبائسة للتشكيك والطعن في القرآن.

٤/ افتقدت كتابات لوكو عن الإسلام عنصر قوة الحجة والإقناع بما لديه من ادعاءات .

٥/ أنه لم يأت بجديد في ادعاءاته فجميع ماذكره في كتابه من ادعاءات إنما هي تكرار لما ذكره أسلافه من المستشرقين.

ومن توصيات الباحث ضرورة الاهتمام بعلم الجدل والمناظرة والدفاع عن الإسلام والوقوف في وجه الطاعنين المشككين من أهل الأديان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر العربية :

١/ الأجوبة الجلية في الرد على الأسئلة المسيحية / الحسيني الحسيني معدي / دار الكتاب العربي ،دمشق، القاهرة / ط١،٢٠٠٧م.

٢/ أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية / أحمد بن إدريس القرافي/ تحقيق: عبدالرحمن بن محمد دمشقية/ ط١/ ١٤٠٨هـ ،١٩٩٨م.

٣/ أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين / عبدالرحمن الجزيري / منشورات اسمار ، باريس / ٢٠٠٧م.

٤/ إظهار الحق/محمد رحمت الله الكيرانوي الهندي/ تحقيق: محمد أحمد ملكاوي/الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، السعودية/ط١/ ١٤١٠هـ،١٩٨٩م.

٥/ الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام ،محمد بن أحمد القرطبي/ تحقيق: أحمد حجازي السقا/ دار التراث العربي، القاهرة .

٦/ افتراءات المنصرين على القرآن الكريم أنه يؤيد زعم ألوهية المسيح عليه السلام ،علي بن عتيق الحربي / مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

٧/ آلام المسيح رؤية نقدية إسلامية / ياسر أنور/ مكتبة وهبة ، القاهرة.

٨/ ترجمة عبدالله يوسف علي لمعاني القرآن الكريم في ضوء الكتاب والسنة (بحث منشور)، بهجت الحباشنة / المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، العدد ١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٩/ تفسير القرآن / منصور بن محمد السمعاني/تحقيق : ياسر إبراهيم وغنيم عباس / دار الوطن، الرياض/ط١، ١٤١٨هـ.

١٠/ تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين / منقذ محمود السقار/ رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة

١١/ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحميدي ،أبوعبدالله محمد بن فتوح ، الدار المصرية للتأليف ،القاهرة، ١٩٦٦م،د.ط.

١٢/ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية/ تحقيق: علي بن حسن،عبدالعزيز بن ابراهيم، حمدان بن محمد/ دار العاصمة، السعودية/ط٢/١٤١٩هـ،١٩٩٩م.

١٣/ حضارة العرب / غوستاف لوبون/ترجمة: عادل زعيتر / مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة/ مصر /,٢٠١٢

١٤/ دراسات في الأديان،اليهودية والنصرانية/ سعود عبدالعزيز الخلف/أضواء السلف ،الرياض/ط٤/١٤٢٥هـ .٢٠٠٤م

١٥/ الرد على النصارى / صالح بن الحسين الجعفري/ تحقيق :محمد محمد حسانين/مكتبة وهبة، القاهرة/ ط١ /١٤٠٩هـ ،١٩٨٨م

١٦/ رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها / تحقيق: محمد الشرقاوي/ دار الصحوة ، القاهرة / ط١٤٠٦هـ.
١٧/ سير أعلام النبلاء ،الذهبي ، أبوعبدالله محمد بن أحمد، تحقيق: مجموعة من الباحثين باشراف شعيب الأرناؤوط،ط٣، مؤسسة الرسالة،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.د.م.
١٨/ شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ عبدالحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي/ تحقيق: محمد الأرناؤوط/ دار ابن كثير ، دمشق،بيروت/الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ _ ١٩٨٦م.
١٩/ صحيح البخاري /محمد بن اسماعيل البخاري/تحقيق: محمد زهير الناصر/دار طوق النجاة/ط١١٤٢٢هـ .
٢٠/ طبقات الشافعية الكبرى،السبكي تاج الدين عبدالله بن تقي الدين،تحقيق: محمود الطناحي، عبدالفتاح الحلو،ط٢، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ،د.م.
٢١/ فتح الباري شرح صحيح البخاري /أحمد بن علي بن حجر/ت : محمد فؤاد عبدالباقي/دار المعرفة ،بيروت / ١٣٧٩هـ.
٢٢/ الفصل في الملل والنحل / علي بن أحمد بن حزم/تحقيق: محمد بن عوض الشهري/دار الفضيلة ، الرياض / ط١ ،١٤٤٠هـ . ٢٠١٩م.
٢٣/ قاموس الأديان الكبرى الثلاثة ،اليهودية . المسيحية. الإسلام ، انجليزي . عربي / نور الدين خليل / مراجعة : محمود آدم / مؤسسة حورس الدولية ، الأسكندرية ، مصر / ٢٠٠٨م .
٢٤/ القرآن والتوراة والإنجيل دراسة في ضوء العلم الحديث /موريس بوكاي/ ترجمة: عادل يوسف/ الأهلية للنشر، الأردن / ط٢، ٢٠١٥م.
٢٥/ الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) مترجم /جمعية الكتاب المقدس ، لبنان / ١٩٩٦م.

٢٦/ مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية/محمد عبدالله السحيم / رسالة دكتوراه /جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ ١٤١٤هـ.
٢٧/ المسيحية / أحمد شلبي/ مكتبة النهضة ،القاهرة/ ط١٠/١٩٩٨م.
٢٨/ المطالب العالية من العلم الإلهي / فخر الدين الرازي / تحقيق: أحمد حجازي السقا/ دار الكتاب العربي ،بيروت / ط١ ١٩٨٧،١٤٠٧م.
٢٩/ معالم التنزيل في تفسير القرآن / الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي / تحقيق: عبدالرزاق المهدي/ دار إحياء التراث العربي ، بيروت/ ط١٤٢٠،١هـ.
٣٠/ معجم الأديان / ميرسيا إلياد ، يوان ب. كوليانو / ترجمة خليد كدري / مؤمنون بلاحدود للنشر ،الرباط ،لبنان / ط١/ ٢٠١٨م.
٣١/ منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب عبدالعزيز بن حمد آل معمر دار ثقيف الرياض الرابعة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
٣٢/ موسوعة بلدان العالم بالأرقام /موريس أسعد ، كمال حنا / دار الفكر العربي/ط١/بيروت ،لبنان / ١٩٩٩م
٣٣/ النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية / نصر بن عيسى المتطبب / تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي/ مطبعة دار الصحوة، القاهرة/ ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
٣٤/ هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى / محمدبن أبي بكر ابن قيم الجوزية/ تحقيق: عثمان جمعة ضميرية/ دار عالم الفوائد /مكة المكرمة/ط٣/ ١٤٣٨هـ.
٣٥/ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / علي بن أحمد الواحدي / تحقيق: صفوان داووي / دار القلم ، الدار الشامية، دمشق ، بيروت / ط ١، ١٤١٥هـ.

المصادر الأجنبية:

1/ The London Gazette /20December 1968/44745.

2/ The Quran is not the word of God/Lionel Luckhoo/Luckhoo Ministries/Dallas/USA/1990.
3/The silent witness /Lionel Luckhoo & John Thompson/ Thomas Nelson Publishers/Nashville/1995.
Christian philosophy today 5/ross Clifford /Bonn/2004. 4/ Oxford Wordpower /oxford University Press/UK/2000. 5/ 40 Comment /Guyana/London/1980. 6/
7/ Christianity or Islam you decide /lionel luckhoo/1997. Sir Lionel/ Fred archer /costa mesa,calif/1980. 8/
9/ You are an ambassador For Jesus/lionel luckhoo/ luckhoo ministries/ Dallas/1990.

المواقع الإلكترونية :

Guinness world records.com 1/
world cat.org. 2/
https://en.m.wikipedia.org/wiki/lionel -luckhoo. 3/
vulcanhammer.org 4/
Full Gospel Business Mens Fellowship International. 5/
6/ http//living connections.com .